

بحار الأنوار

[381] رأسها، وجعلت تقول: واولداه، واقرة عيناه، واثمرة فؤاداه، وا محمداه: فبينما هي كذلك إذ خرج إليها شيخ كبير يتوكأ على عصا، فقال لها: ما قصتك أيتها المرأة؟ فقالت: فقدت ولدي محمداً، ولم أدر أين مضى، قال لها: لا تبكين، أنا أدلك على من يعلم أين ذهب، قالت: افعل يا سيدي، فمضى قدامها إلى أن أتى الكعبة، وطاق على صنم يقال له: هبل، وقال: يا هبل أين محمد؟ فسقط الصنم لما ذكر محمداً، فخرج الرجل خائفاً، قالت حليلة: فحسست في نفسي أنه قد أخذه آخذ وذهب به إلى جده، فقصدته مسرعة، فلما رأيته قال: ما قصتك؟ قلت: ولدك محمد أتيت به ووضعتة على باب مكة أقضي حاجة فرجعت فلم أره، فقال (1): إني أخشى أن يكون أخذه بعض الكهان، فنادى عبد المطلب: يا آل غالب، وكانوا

يتباركون بهذه الكلمة، فلما سمع قريش صوت عبد المطلب أجابوه من كل مكان (2)، فقال لهم: إن حليلة قد أقبلت بولدي محمد، وطرحته على باب الكعبة (3)، ومضت لقضاء حاجة لها وعادت فلم تره، وأنا أخاف عليه أن يغتاله ساحر أو كاهن، فقالوا: نحن معك سربنا أين شئت، إن خضت بحراً " خضناه، وإن ركبت براً " ركبناه، ثم ركبوا وساروا فلم يقفوا له على خبر، فأتى عبد المطلب إلى الكعبة وطاق بها سبعا، وتعلق بأستارها، ثم دعا وتضرع في دعائه، فسمع هاتفا يقول: يا عبد المطلب لا تخف على ولدك (4)، ولكن اطلبه بوادي دعاية (5) عند شجرة الموز، فمضى عبد المطلب إلى المكان المذكور فوجده قاعداً " تحت الشجرة، وقد تدلت عليه أثمارها (6)، فبادر إليه جده، فأخذه وقبله، وقال له: يا ولدي من أتى بك إلى هذا الموضع؟ قال: اختطف بي طير (7) أبيض، وحملني على

(1) في المصدر: ومضيت لا قضى حاجتي فجئت فلم أجده ولا وقفت له على خبر، فقال. (2) في المصدر بعد ذلك: وقالوا: ما الذي نزل بك؟ فقال. (3) في المصدر فنزلت عند باب الكعبة. (4) في المصدر بعد ذلك: ولا تحزن، فإن له ربا لا يضيعه، فقال عبد المطلب: واين اطلبه يا هاتف؟ قال اطلبه. (5) رعاية خ ل وفي المصدر: دهانة. (6) بأثمارها خ ل. (7) اختطفني طائر خ ل، وهو الموجود في المصدر. (*)